

خطبة الأُشباح

للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
دراسة بيانية

الباحثة

نيان حسين عبد الله

جامعة الكوفة / كلية الآداب

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية

الباحثة

نيان حسين عبد الله

جامعة الكوفة / كلية الآداب

مقدمة :

لعل الذي دفعني لإختيار هذا الموضوع هو رغبتي في تصفح كتاب نهج البلاغة وحي وعشقي العميق لشخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي تركت أثرها في نفس كل مسلم فالإمام علي (عليه السلام) أعظم رجل عرفه الإسلام بعد رسول الله محمد (ﷺ) فهو رجل الدين والمبادئ وكتاب الإسلام الناطق بالحق والمتصدي للباطل فانه (عليه السلام) ملم بشتى أنواع العلم والمعرفة فهو الثابت في حضن الفصاحة والمتعشق عبر الهوى من الروح الاعظم وليس بغريب ان يطعم التعبير بلغته ويتم بسط الالهام بنكتته فهو الذي جمع ما عجز العرب عن جمعه بين جواهر التوحيد ومقالع البلاغة وجداول الحكمة فاصبح حديث التاريخ لينتفع العرب من حلمه وكرمه وعلمه وعفوه عن الخطأ فقال عنه النبي (ﷺ): ((أعلم مني من بعدي علي بن أبي طالب))، وقوله (ﷺ): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه...). أما كتاب نهج البلاغة فانه نال اهتمام الباحثين والعلماء ونال إعجاب الكثيرين بين متعلم وعالم فمن هذا الكتاب نلتهمس فصاحة الإمام و تنتفس بلاغته.

المبحث الأول

ملامح من شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

أولاً: نسبه ولادته، ألقابه، صفته (عليه السلام)

نسبه: (هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. واهم السيده فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف....)⁽¹⁾

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

ولادته: قال الكنجي الشافعي (ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه أعراقاً له بذلك واجلالاً له لمحلّه في التعظيم)^(٢)

وقال عباس محمود عباس العقاد المصري (ولد علي (عليه السلام) في داخل الكعبة وكرم الله وجهه عن السجود لاصنامها فكانما كان ميلاده ثمة ايذاناً بعهد جديد للكعبة والعبادة فيها وكاد علي ان يولد مسلماً بل لقد ولد مسلماً على التحقيق واذا تنظر الى ميلاده العقيدة والروح كانه فتح عينه على الاسلام ولم يعرف قط عبادة الاصنام)^(٣)

الشافعي: كانت ولادة الإمام (عليه السلام) بالكعبة المشرفة وهو اول من ولد بها بل ولم يعلم ان غيره ولد بها.^(٤)

ألقابه: أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين خليفة النبي الاقدس (ﷺ) منار الايمان، وباب الحكمة، والممسوس بذات الله.^(٥)

وعن ابن المغازلي الشافعي قال: (قال رسول الله (ﷺ): يا علي ان الله عز وجل قد غفر لك ولأهلك وشيعتك ولمحبي شيعتك، فابشر فانك الانزع البطين المنزوع من الشرك، البطين من العلم)^(٦) وعن ابن أبي الحديد: وكذلك من ألقابه يعسوب الدين ويعسوب المؤمنين وهذه كلمة قالها رسول الله (ﷺ) بلفظين مختلفين تارة أنت يعسوب الدين واخرى أنت يعسوب المؤمنين ولكن الكل راجع الى معنى واحد كانه جعله (عليه السلام) رئيس المؤمنين وسيدهم أو جعل الدين يتبعه ويعفو اثره حيث سلك كما يتبع النمل اليعسوب.^(٧)

صفاته: كان الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر، عظيم البطن الى السمرة عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا بين عضده كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب والمشهور انه كان أبيض اللحية وكان اذا مشى تكفا شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحروب هرول ثبت الجنان قوي ما صارع أحداً إلا صرعه شجاع منصور عند من لاقاه)^(٨)

يتكفاً في مشيته على نحو ما يقارب مشية رسول الله (ﷺ) الذي جعله اسوته وقدوته منذ ان نشأ وحتى مات وذكر بعضهم انه كان ادم -أي أسمر- شديد الادمة عظيم العينين غليظ الساعدين اقرب الى القصر من الطول عريض اللحية.... ولم يصفه احد بالخضاب. سوى سواد بن حنظلة قال ابن

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

سعد: والصحيح ان لم يخضب وروي انه كان يصفر لحيته بالحناء ثم ترك.^(٩)

ثانياً: علم الإمام علي (عليه السلام)

لقد كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عالماً واسع العلم، وينبوعاً للحكمة والمعرفة ويكفي دلالة على سعة علم الإمام (عليه السلام) ان تطالع من محيط علمه المترامي اودعها في نهج البلاغة فنهل منها كل عالم ما ارتوى منها كل طالب وبهذه المطالعة سعينا ان نقف على مدى علمه وعمق فكره ان من فضائل علي (عليه السلام) انه كان تلميذه مدرسة الوحي والرسالة وتربي في أحضان النبي محمد (ﷺ) تغذى النبي - وهو النبي - وهو محيط العلم والفضائل - علياً من علمه وأفاض على روحه دخيلة من حكمته حتى قال (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقال: (أنا مدينة الحكمة وعلي بابها) وقال: (أنا مدينة الفقه وعلي بابها).^(١٠)

لم يكن الإمام علي (عليه السلام) عالماً بالعلوم الاسلامية وحسب بل كان عارفاً بعلوم الأديان السابقة وأحكامها فكان يقول (عليه السلام): (فان عندي علم الاولين والآخرين واما والله لو ثبتت لي وسادة ثم جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوارثهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادي كل كتاب بان علياً حكم بحكم الله في).^(١١)

وخلاصة القول فان علياً (عليه السلام) كان كتاب الله المتحرك والقرآن الناطق والقلب

المليء بينابيع العلوم القرآنية وعلوم النبي (عليه السلام).

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه أقسام العلوم وذكر في كل قسم منها ان الإمام علي (عليه السلام) رئيسه وان العلم ينتهي إليه ومنها ((العلم الإلهي فقال: كلنا نعرف ان أشرف العلوم هو العلم الإلهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشد الموجودات فكان هو أشرف العلوم ومن كلامه إقْبِسْ وعنه نُقِلَ ... الخ))^(١٢). وكذلك علم التفسير (تفسير القرآن) عنه أخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك ...^(١٣).

وعلم الطريقة والحقيقة وأحوال التصرف قال: ((وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري^(١٤) وأبو يزيد السبطامي))^(١٥).

وأما علم الفقه وعلم النحو والعربية كما قلنا سابقاً فانه (عليه السلام) رئيسهما ومنه اخذ هذان العلمان.

ثالثاً: أحاديث في حق الإمام علي (عليه السلام)

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

عن ابن عباس قال: ((قال رسول الله (ﷺ) من أراد ان ينظر الى إبراهيم في حلمه والى نوح في حكمه والى يوسف في جماله فلينظر الى علي بن أبي طالب (عليه السلام)).^(١٦)

فلهذا عندما شبّه الرسول (ﷺ) الإمام علي بهذه الصفات أو بهؤلاء الرسل (عليه السلام) فهذا دليل على اكتسابه (عليه السلام) الخصال الشريفة.

وقال جورج جرداق في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) ((ومروءة الإمام أندر من ان تكون لها مثل في التاريخ وحوادث المروءة في مسيرته أكثر من أن تعد)).^(١٧)

ويمكن القول ان هناك آيات قرآنية كريمة نزلت بحق علي (عليه السلام) كثيرة. وروي في حديث عن الإمام السبط الحسن وقال: ((بان أمير المؤمنين يحرس رسول الله (ﷺ) من المشركين و فداه بنفسه ليله الهجرة حتى انزل الله فيه: ﴿ومن الناس

من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله﴾^(١٨)

لذلك نال الإمام علي (عليه السلام) اعظم الصفات واطيب الاخلاق ومنه يوخذ العلم والمعرفة فهو العاشق الطاهر وليد الكعبة المشرفة.

رابعاً: بلاغة الإمام علي (عليه السلام)

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) منشأ البلاغة ومشروع الفصاحة وقال عنه جورج جرداق: إن شروط البلاغة التي هي موقعة الكلام لمقتضى الحال لم يجتمع لأديب عربي كما اجتمعت لعلي ابن ابي طالب (عليه السلام)^(١٩)

(فهو موجز على الوضوح حلو الرنة في الاذن قوي جياش تام الاشجام لما بين ألفاظه موسيقي الوقع وهو يرفق ويلين في المواقف التي لا نسترعي الشدة ويشد ويعتق في غيرها من الموقف)^(٢٠)، وقال عبد الحميد بن يحيى: (حفظت سبعين خطبة من خطب الأصل، ففاضت ثمى فاضت)، وقال ابن نباته: ((حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب)^(٢١).

المبحث الثاني

نظرة عامة في كتاب شرح نهج البلاغة

تعريفه: هو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

طالب (عليه السلام) بعد أربعة قرون من وفاته وهو يشمل على مئتين واحد وأربعين خطبة وثمانين حكم وهي تصوير لحياة أمير الإمام سواء قبل الخلافة أم بعدها وجعله على أربعة أبواب بين الخطب والرسائل والحكم^(٢٢).
جامعه: ((الشريف الرضي (٣٥٩هـ - ٤٠٦هـ - ٩٧٠هـ - ١٥٠هـ - ١م) هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال عنه صاحب النتيجة: ((هو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادات العراق يتعلق مع محتدى الشريف ومغفرة المنبِق بادب ظافر وفضل باهر وحظ من الجميع المعامد وافر))^(٢٣).

شهرة نهج البلاغة:

يقول هبة الله الشهرستاني: (ان عدد الشراح النهج أربوا على الخمسة) وقد طبع النهج عدة طبعات فطبعته منه نسخة بالحجر في مصر ثم نسخة طبعت في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٥ وبها تقيدات للشيخ محمد عبده ثم طبعت نسخة في بيروت على نفقة محمد كمال بكداش وطبع معها شروح لمحمد عبده وزيادات من شرح ابن أبي الحديد اقتبسها (محمد الدين افندي الخياط ثم نسخة طبعت بمطبعة دار الكتب العربية بمصر سنة ١٣٢٨هـ ومعها شرح عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد ثم طبع في فارس سنة ١٢٧٤هـ وهي متعته من شرح كمال الدين هيثم بن علي بن ميثم البحراني^(٢٤).

ثم توالى طبعاته في مصر والشام وإيران وتركيا وأذربيجان وهي نسخة ترجمتها الأستاذ الدكتور قاسم محمد علي وهناك من قام بعمل معجم موضوعي للنهج وهو دليل عام للقارئ والباحث في ان واحد^(٢٥).

ونوجه شقة معجم مفهرس مع مصادر كل خطبة نشرته مؤسسة النشر الاسلامي بقم - إيران ١٤١٣هـ أما شراح هذا النهج فقد شرحه الإمام محمد عبده وحقه الكثيرون أمثال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميدة والأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والدكتور صبحي الصالح وهناك طبعة اشرف على اخراجها الدكتوران عبد الله اشبين الطباع وعمرانين الطباع^(٢٦).

أقوال عن النهج:

يقول الشريف الرضي: (... النهج هو محاسن ما نقل عن الإمام علي (عليه السلام) من كلام القصير في المواعظ والخطب والحكم والأمثال والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوبة يتضمن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

ونواقب الكلم الدينية (الدنيوية) إذ كان أمير المؤمنين مُشَرِّع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته هذا كل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومن ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا وكلامه يدور على ثلاثة أقطاب: أولها الخطب والمواظ وثنائها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواظ^(٢٧).

ويقول الشيخ محمد عبده: ((فاجدر بالطالبيين لنفائس العربية والطامعين في التدرج لمراقبتها ان يجعلوا هذا الكتاب أهم محفوظاتهم وأفضل مآثورهم مع تنعم معانيه في الاغراض التي جاءت لاجلها وتأمل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها وليصبروا بذلك أفضل غاية وينتهوا الى خير نهاية)^(٢٨).

الشك في نهج البلاغة:

أطلق البعض سهام الشك في نسبة نهج البلاغة الى الإمام علي (عليه السلام) فمنهم من قال بانه باطل ومكذوب على أمير المؤمنين ومنهم من جزم بان اكثريته باطل ومنهم من دافع عن النهج وقال انه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).

إن أول من بدا الشك في نسبه هذا النهج للإمام (عليه السلام) هو صاحب كتاب وفيات الاعيان- ابن خلكان حيث يقول: قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هل هو جمعه أم جمع أحاديث الرضي وقد قبل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه^(٢٩) ومن هذا الكلام نستدل على أمرين: أولهما كانت نسبة الشك على جمع هذا الكتاب هل هو الشريف الرضي أم أخوه الشريف المرتضى. وثانيهما: إنه عزا هذا الشك الى غيره وليس له هو بقوله: (وقد قيل انه ليس من كلام الإمام)، أما الذين أنكروا النسبة هم الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان والنجاشي في كتابه ((الرجال)) وابن هيثم البحراني في شرحه للنهج وقالوا ان نسبه نسباً صراحاً لبعض الصحابة اضافة الى ما فيه من تناقض واشياء ركيكة^(٣٠).

أما المحدثون: فالدكتور شوقي ضيف يقول: ((حيث ينفي ان يعتمد على النهج في تصور خطابة علي))^(٣١)، أما من شك في بعض النهج فمنهم ابو العلا المعري والدكتور زكي مبارك والاستاذ احمد امين والاستاذ احمد حسن الزيات في كتابه (تاريخ الادب العربي) أما الذين أيدوا ان هذا النهج للإمام علي بن ابي طالب وردوا على هذه الاتهامات فمنهم: ابن أبي الحديد ومحمد عبده ومحمد محيي الدين عبد الحميد^(٣٢).

محتوياته:

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

يقول ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: (ان هذا الكتاب كامل في فنه واحداً بين ابناء جنسه ممتعاً بمحاسنه جليلة فوائده شريفة مقاصده عظيماً شأنه عالية منزلته ومكانته)^(٣٣) لذا فمحتوى النهج هو:

١. القرآن الكريم:

يقول السيد محمد صادق الصدر: (إذا كان القرآن الكريم هو معجزة النبوة فان (نهج البلاغة) معجزة الإمامة ... فلبت هذه العقلية المتجلية بذلك الإسلوب العلوي الواضحة في كل فقرة من فقرات النهج وفي كل شذرة من تلك الشذور الاغرس ذلك النبي الأعظم المسجد من وحي الله تعالى فما من موضوع بطريقة الإمام إلا وترى نور الله يشع إمامة وهدى الرسول بشر له الطريق)^(٣٤)، وقد ذكر الإمام علي (عليه السلام) آيات قرآنية كريمة منها خطبة له في وصف الدنيا^(٣٥)، قال تعالى: ﴿كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(٣٦).

قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(٣٧)، وقد ذكرها الإمام (عليه السلام) في خطبة الاستسقاء^(٣٨).

ومن الألفاظ القرآنية التي شاعت في النصوص انها كثيرة فاستسقي جزء منها فمثلاً قوله (عليه السلام):

أو دعى الوليجة: ^(٣٩) قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾^(٤٠).

وفي خطبة له قال فيها: ((فطر الخلائق بقدره ونشر الرياح برحمته...))^(٤١)، فهذا مشتق من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٤٢).

وقال تعالى: ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٤٣) و قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالِ أَوْكَادًا﴾^(٤٤).

الحديث النبوي:

وأما سنة رسول الله (ﷺ) فقد عمل لها الإمام (عليه السلام) فهناك ألفاظ نبوية

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

وأحاديث متضمنة نجدها في كتبه ورسائله وخطبه قوله (عليه السلام) ((في خير دار وشر جيران)) فهذا لفظ النبي (ﷺ) حين حكى بالمدينة حالة كانت في مبدأ البعثة فقال: كنت في خير دار وشر جيران^(٤٥).

وقال في كلام له (عليه السلام): ((فهو الله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي)) وفي الحديث (عليه السلام) قال للانصار: ((ستلقون بعدي إثرة فإذا كان ذاك فاصبروا حتى تردوا علي الحوض))^(٤٦).

الشعر:

لقد تعرفنا على مجموعة من النصوص المنثورة والمضمونة التي أثرت عن الإمام (عليه السلام) في نهج البلاغة التي يلعبها الإمام في ميدان الشعر وكما قال متخصصوا الأدب (إن أجود تاج أدبي عرفه التاريخ فناً وعمقاً وفكراً هو نتاج الإمام علي (عليه السلام))^(٤٧).

فقد تمثل (عليه السلام) بقول الاعشى في خطبته الشقشقية
شتان ما يوحى على نحورها ويوم جيان اخي جابر
ويتمثل الإمام يقول الشاعر:
لعمري ابيك الخير وانني على مضر من ذا الاناء قليل
قال (عليه السلام) في رثاء أبيه أبي طالب (عليه السلام):

ابا طالب عصمة المستحير وغبت المعمول ونور الظلم
لقد هدتك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
وكفأك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

المبحث الثالث

وصف خطبة الاشباح

أولاً: الخطبة:

تحتل الخطب عند الإمام علي (عليه السلام) مساحة كبيرة من النتاج الماثور عنه حتى انها تتجاوز مائتي خطبة تتوزع بين سياسية وعسكرية وذلك للظروف التي مرت بها

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

الأمة لأنها تحتاج الى هذين النمطين من الخطب إضافة الى خطب علمية وإنسانية تتصل بظواهر الكون والمجتمع والانسان، وكذلك خطب المناسبات، ومن الملاحظ لخطبه (عليه السلام) انها متنوعة طويلاً وقصيراً أو تتطلب إثارة جماهيرية أو كلاماً خاصاً بسبب الموقف المنعكس على الخطبة.^(٤٨)

تعريفها^(٤٩):

وهي من جلائل خطبة (عليه السلام) والأشباح هم الاشخاص والمراد بهم ها هنا (الملائكة) ((روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) انه قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك إن رجلاً أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثلما تراه عياناً لتزداد له حباً وبه معرفة فغضب ونادى: الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون ثم قال خطبته.

تناولها:

تناولت هذه الخطبة موضوعاً من أهم الموضوعات التي لا تزال في عصرنا هذا ألا وهو موضوع ديني علمي وبيّنه الإمام (عليه السلام) عندما ذكر صفات الله (عز وجل) دقيقة وغاية الروعة وبألفاظ وعبارات دينية وملتونة بألوان البلاغة وذلك من قوله (عليه السلام) (لا يفقره المنع والجود ولا يكديه الإعطاء والجود، الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله ... الخ)^(٥٠) ثم عرج بعد ذلك الى وصف الأرض وما عليها من جبال وسهول ووديان ونبات وماء ويايس وهواء ... الخ) وكذلك ذكر (عليه السلام) السماء ووصفها بصورها الجميلة وألوانها الرائعة وما فيها من نجوم وكواكب وشهب ونيازك واختلاف الليل والنهار... الخ.

فان لكل لوحة من هذه اللوحات الجميلة صورها الملونة بألوان البلاغة فانها ناطقة بمنظرها.

لذا لا يسعنا إلا أن نذكر جملة من الخصائص الفنية لهذه الخطبة:

الخصائص الفنية للخطبة:

لقد جاءت خطبة الاشباح بأسلوب غني بالبلاغة والفصاحة والوضوح في العبارة والرسوخ الى عالم العقل والفاظها البيانية التي تذهبنا الى معجمات العربية. وان من اول الخصائص التي لا بد ان التزم بها الإمام ولم تغب عنه لحظة وهي الاقتباس من القرآن الكريم^(٥١) وذلك عند وصفه للملائكة قال تعالى ((لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون))^(٥٢) وهذه الخصيصة ليست بعجيبية عن الإمام لانه ترعرع

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

في حجر رسول الله (ﷺ) واخذ منه العلم والثقافة والادب اما وقد تضمن الفاظاً دينية اوردها في كلامه وليس هذا فحسب بل اقتبس لفظاً من احاديث رسول الله (ﷺ) وهي لفظة (حظائر القدس) فقد ذكر النبي محمد (ﷺ) في حديثه (٥٣) اما شكل الخطبة فانها تميزت بطولها وقصر عباراتها لانها تضمنت موضوعاً دينياً وعلمياً وقد غلب على نصهل الاسلوب الخبري لاطهار الاعجاب ومكانتها للاقناع وتميزت هذه الخطبة بدقة العبارة وقوة الجرس الموسيقي توشيح العبارات بصور بيانية تزيد من تاثير الاسلوب صفاء الفاظها على الرغم من ان بعضها تحتاج الرجوع الى المعجم وهذا يدل على تضلع الإمام (عليه السلام) باللغة. (٥٤)

محتوى خطبة الاشباح:

رسم الإمام علي (عليه السلام) في هذه الخطبة صورة مشرقة ذات إيقاع جميل وألوان وزعت بحسب ظلها فلا يسعنا إلا ان نتطرق الى بعض محتواها من شمولها لآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو شعر أما الآيات القرآنية فقد شملت آيتين كريمتين نحو وهو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٥﴾ إِذْ نَسْوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْقُوتُ بِالْقَوْلِ ﴿٥٦﴾ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾﴾، أما الألفاظ القرآنية فانها كثيرة الورد في هذه الخطبة وهذا ليس بغريب عن الإمام (عليه السلام) لأنه رجل الدين والمبادئ فكيف له أن لا يأتي بها؟ ومن الألفاظ (لا يكديه، الرادع أناس الابصار) (٥٧) فهذه الألفاظ إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴿٥٨﴾﴾ ، ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٥٩﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٥٩﴾﴾، وقوله (عليه السلام) والراسخين في العلم هم الذين... الخ. هذه إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٦٠﴾﴾ وقوله (عليه السلام) فمدح الله عز وجل - اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً) فانه إشارة الى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ﴿٦١﴾﴾ وأما قوله (عليه السلام): (غمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات...) إشارة الى قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٦٢﴾﴾ وقال (عليه السلام): (أظهرت البدائع آثار صنعته وأعلام حكمته) فهذه الكائنات

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله
وان كانت صامته فهي ناطقة بربوبية الله تعالى وهذا عبارة على معنى قوله تعالى
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْهَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(٦٣)

وقال (عليه السلام): (قدر فاحكم تقديره ودبر فألطف تدبيره فهذا عبارة الى قوله
تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائِمِّيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٦٤) وفي وصفه الأرض قال (عليه السلام)
(ناداها بعد إذ هي دخان) إشارة الى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٦٥)
أما في صفة الملائكة (عليه السلام) وصفهم بان لهم أجنحة يسبحون لجلاله الله تعالى قال
تعالى ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾^(٦٦) وكذلك قوله (عليه السلام) (قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاختمهم) فهذا معنى قرآني أشار الى قوله تعالى ﴿إِذَا لَبِثُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ
سَبِيلًا﴾^(٦٧)، وفي وصفه الماء قال (عليه السلام): (فخير ينابيع العيون من عرائن أنوفها)،
وقوله (عليه السلام): (لم يدع جرز الأرض) إشارة الى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَىٰ
الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَخَرَجَ بِهِ زُرْعًا﴾^(٦٨)، أما في صفة آدم (عليه السلام) فوصفه الإمام علي (عليه السلام)
صفات قرآنية وذلك ما نلاحظه من خلال الخطبة وهذا يدلنا على قوله (عليه السلام) (وأسكنه
الجنة الى ان هبط الى الأرض بعد توبته) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦٩).

وأما الحديث النبوي الشريف فقد تضمن هذا النص ألفاظاً وردت في كلام
الرسول محمد (ﷺ)، فقال (عليه السلام) (... ولم يستقصي إذ أمر بالمضي على إرادته) فهذا
أشار إليه رسول الله (ﷺ) (كلٌ مبيّر لما خلق له)^(٧٠)، كذلك لفظة حظائر القدس التي
وردت في كلام الرسول (ﷺ) وأصل الحظيرة ما يعمل به البيت للابل من الشعير
ليقبلها البرد)^(٧١).

أما الامثال فانها جاءت في موضع من هذه الخطبة فقال (عليه السلام) (ترغو زبدًا
كالفحول عندها فيها) فالرغاء صوت ذات الحق وفي المثل جاء (وكفى رغائها
مناديا)^(٧٢).

أما الشعر لم نجد هناك أي بيت شعري إستدل به للإمام (عليه السلام) لكن هناك

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

شعراء متأخرون استعملوا ألفاظاً من هذه الخطبة في أشعارهم مثل لفظة (يأو) قال حاتم:

فما زدنا بأوا على ذي قرابة غنانا ولا أرزى باحسابنا الفقر^(٧٣)

وكذلك لفظ (زعر الجبال) العشب أشار إليه الشاعر قائلاً:

ومن يك ذا ألفة يرّحّلها فانني غير صائري زَعرى^(٧٤)

الابتهاال عند الإمام:

عرفنا أن الخطبة تتكون من المقدمة والعرض والخاتمة فيبعد أن عرض (عليه السلام) في خطبته عن الأشياء الوجودية وكذلك العلمية بالفاظ جوهرية وغاية البلاغة فقد انتهى الى الخاتمة التي تتضمن الدعاء فالابتهاال هو (عرض ديني وفن راق) وضع بعبارات رقيقة صامته صادقة ربما لا تتاتي لغيره من الأغراض الأدبية الأخرى لان المبتهل يقف موقف الخشوع والخوف والرهب من الله تعالى والرغبة^(٧٥).

لذا فهذا الكتاب ضم هذا الأدب الرائع فأقف هنا عند قوله (عليه السلام) (اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير أن تؤمل فخير مؤمل ...) (٧٦).

المبحث الرابع

البيان في خطبة الاشباح

البيان:

عندما بعث الله تعالى النبي المصطفى محمد (ﷺ) وانزل معه القرآن الكريم الذي هو نور وهدى ورحمة للبشر كافة فلا يوجد شيء ابلغ من القرآن الكريم الذي جاء به هذا النبي إلا في العظيم واقتبس منه البلاغة والفصاحة فضلاً عن أشياء لا يمكن ان تحصى ولهذا فلفظة البلاغة وردت في القرآن الكريم عدة مرات لذا يمكن ان تعرف البلاغة في أوجز دلالتها لغة هي من بلغ (بلغ المكان وصل إليه وكذا اذا شارف عليه ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُ﴾ أي قارنيه (بلغ) الغلام أدرك وبابها دخل^(٧٧) أما اصطلاحاً (مطابقة الكلام لمقتضى الحال)^(٧٨) وقد قسم البلاغيون البلاغة الى: علم البيان، علم المعاني، علم البديع وسوف نقنصر بدراستنا في هذا الفصل على علم البيان فقط.

البيان لغة:

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

البين (الوصل وهو من الاحتداد وبين بعيد والواو أفصح فاما بمعنى البعد فيقال إن بينهما (بيناً) لا غير (والبيان) الفصاحة واللسن وفي الحديث (إن من البيان لسطر)^(٧٩) وأما اصطلاحاً: عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع^(٨٠) (وعلم البيان في اصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة من باب تسمية الكل باسم البعض - وخصه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكتابة والغرض منه صوغ الكلام بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد وتوصل الأمر الذي يريد الى نفس السامع)^(٨١) وهذا هو المعنى العام للبلاغة والبيان الذي هو فرع من فروع البلاغة وإن العرب عرفوا البلاغة حينما نزل القرآن الكريم وكان نزوله حدثاً دينياً وبلاغياً عظيماً وأضافت الى ذلك الأحاديث الشريفة التي زادت العرب بلاغة جديدة وكانوا يرددون قوله (عليه السلام) (إن من البيان لسحراً) وأما الإمام علي (عليه السلام) فكان سيد الفصحاء وباب العلم والمعرفة والنور الذي يهتدي به كل طالب للعلم عامة والبلاغة خاصة فنهج البلاغة الكتاب الرفيع القويم الذي جمع فيه كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الجوهر الأساس للبلاغة العربية ولهذا بإذن الله تعالى سوف نتناول أوجز دراسة بيانية لخطبة الأشباح لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فهذه الأوراق القليلة جداً توجز ما كتبه إن شاء الله تعالى عن هذه الدراسة، والله ولي التوفيق.

التشبيه في الخطبة:

التشبيه لغة:

هو المثل وأشبه الشيء ماثله واشتبهت فلاناً وشابهته واشتبه على وتشابه الشيطان واشتبهها أشبه كل واحد منها صاحبه والتشبيه: التمثيل^(٨٢) وصف الجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ) التشبيه بقوله: (وقد يشبه الشعراء والعلماء والبغاء الإنسان بالقمر والبحر والبروج والكواكب)^(٨٣)، ويرى الرمانى (ت: ٣٨٦ هـ) أن التشبيه (هو القمر على شيين يسد مسد الآخر في الحسي والعقلي ولا يخلو التشبيه من أن يكون في العقل أو في النفس)، وقد أجمل السكاكي (ت: ٦٢٦ هـ) التشبيه وعرفه وبين آلياته ومصادره عندما قال: (إن التشبيه مستندع طرفين: مشبها ومشبها به اشتركا من وجه وافترقا من الآخر) إن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو العكس^(٨٤)، إذن التشبيه اصطلاحاً: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى باحدى أدوات التشبيه كما يلي: محمد كالأسد شجاعة^(٨٥).

أركان التشبيه:

١. المشبه: هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

٢. المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.
٣. وجه التشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه وقد ذكر أحياناً وأحياناً لا.
٤. أداة التشبيه: وهي أداة تربط المشبه بالمشبه به ويذكر هذه الأداة في بعض الأحيان وفي بعضها لا. ^(٨٦) كقوله (عليه السلام) (فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء) فقد شبه الإمام (عليه السلام) الملائكة التي جاءت كلمة (فهي) أي الملائكة بالرايات البيض فالمشبه هنا الملائكة والمشبه به هو الرايات البيض والأداة هي الكاف ووجه التشبه هو سرعة الملائكة (عليه السلام).

أقسام التشبيه:

التشبه المفرد: وهناك التشبه العقلي والحسي (العلم كالنور) فالعلم هنا صورة عقلية غير مرئية بالعين أما النور فهو مرئي أي صورة حسية.

أما التشبه المفرد بالمفرد ويصار هذا التشبه عادة عند المقارنة بين حالة وحالة أخرى وجهة وجهة وصورة كما جاء في قوله (عليه السلام) (ترغو زبداً كالبحول عند هياجها) فقد صور حاله هيجان الماء بصوت الفحل عند إقباله إلى الفريسة.

وكذلك قوله (عليه السلام): (واشهد أن من شبهك تباين أعضاء خلقك، وتلاحم حقاف مفاصلهم)

التشبه المركب: بقوله ابن الأثير (ت ٦٣٨ هـ) (المراد بقولنا مفرد بمركب أن المفرد يكون تشبه شيء واحد بشيء واحد والمركب تشبه شيئين إثنين شيئين اثنين كذلك المفرد بالمركب فإن أحدهما يكون شيء بشيئين والآخر يكون تشبه شيئين بشيء واحد وتشبه المفرد بالمركب) ^(٨٧) فجاء قوله (عليه السلام) في صفة الملائكة (فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفهافة تحتها على حيث انتهت من الحدود المتناهية).

وقال (عليه السلام) (... ولم ينم وميضة في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحاً متداركاً)

التشبه التمثيلي: رأى عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) (أن التمثيل ضرب من التشبه والتشبه عام والتمثيل اخص منه فكل تمثيل تشبه وليس كل

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

تشبه تمثيل^(٨٨) ويسمى التشبه تمثيلاً إذا كان وجه الشبه فيه صورة متنوعة من متعدد وغير تمثيل إذا لم يكن وجه الشبه كذلك^(٨٩)، فقال (عليه السلام): (فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حفاف مفاصلهم... وكأنه يسمع تبرؤ التابعين عن المتبوعين) وكقوله: (ترنو زبداً كالبحول عند هياجها).

التشبه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومة^(٩٠) فقال (عليه السلام): في وصف الماء عن هياجه (وترغو زبداً كالبحول عند هياجها) فعند هياجها أي سرعتها فهنا هو وجه الشبه فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء) فهذا ذكر شيء من لزومه أي سرعة اختراقهم الى الهواء. التشبه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة^(٩١) وكما هو مذكور في الأمثلة السابقة.

اما التشبه المؤكد: هو ما حذف منه أداته^(٩٢) كقوله (عليه السلام): (ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم قدورك على الخلقة المختلفة القوى بقوائع عقولهم) فقد شرحه الشيخ محمد عبده اذ قال (أي أعطوك صفاتهم الخاصة بهم من الجسمانية وما يتبعها اي وصفوك بصفات المخلوقين وذلك إنما يكون من الوهم الذي لا يصل الى غيره الأحياء ولو أحقها دون العقل الذي يحكم فيما وراء ذلك)^(٩٣).

المجاز:

المجاز لغة: من جزت الطريق وجاز الموضع جوازاً وجؤوزاً وجوازاً ومجازاً وجاز به وجاوزه جوازاً وأجازه خلفه وقطعه وأجازه: أنقذه^(٩٤) قال الرازي: خلو الطريق عن أبي شبارة حتى يجيز سالماً حماره أما اصطلاحاً فقد تحدث عنه ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) قائلاً: (العرب كثيراً ما تستعمل المجاز وتعدده من مفاخر كلامها بأنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لقبها عن سائر اللغات)^(٩٥)، وقد استطاع عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أن يعرف المجاز في الكلام ومكانه فيه أهو في الحثيث أم في الاثبات؟ قال: (إذا أردت أن تعرف في الجملة مجاز أو حقيقة ينبغي النظر إليها من جهتين احدهما الى ما دفع بها من الإبات أهو في حقه وموضوعه أم قد زال عن الموضع الذي ينبغي أن يكون فيه؟ والثانية: أن ينظر الى المعنى المثبت أي الذي وقع عليه الإثبات)^(٩٦). أما ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) فعنده المجاز هو (ما أريد به عند المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع الى ذاك الموضع

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

إذا تخطاه إليه وأما الحقيقة (فهي اللفظ الدال على موضعه الأصلي)^(٩٧)، أما الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) فقد قال عن المجاز (والمجاز ضربان مرسل واستعارة والمجاز المرسل هو ما كان العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسات غير التشبه) ثم عرف المجاز اللغوي بقوله (والكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقته مع قرينه مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع)^(٩٨).

قسم العلماء البلاغة المجاز إلى قسمين، المجاز الفعلي والمجاز اللغوي وقسمه الجرمانى إلى مجاز عن طريق اللغة وهو المجاز اللغوي ومجاز عن طريق المعنى والمعمول وهو المجاز الفعلي أو يسميه الجرجاني المجاز الحكمي على حد تفسيره.^(٩٩)

وعرف السكاكي المجاز الفعلي بقوله: (بأنه الكلام المعاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل أفاده للخلاف لا بواسطة الوضع)^(١٠٠). وأشار الخطيب القزويني إلى المجاز الفعلي بقوله: وأما العقلي فقولك (أبدت نوراً) وتريد حجة فإن الحجة مما يدرك بالعقل من غير واسطة حس إذا المفهوم من الألفاظ نفسها.^(١٠١)

وعرف الجرجاني المجاز اللغوي قوله (هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به الخاطب مع قرينه مانعة عن إرادته أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح)^(١٠٢).

وجاء ذلك قوله (عليه السلام): (وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب...) أي إن الملائكة (عليهم السلام) يسبحون في ذلك الموضع وهو حظائر القدس فهنا مجاز عن المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة.^(١٠٣) وكذلك قوله (عليه السلام) (... وهماهم كل نفس هامة) تكلمة (هماهم) من الهموم فهي مجاز عن الهممة وهي ترديد الصوت في الصدر من الهم.

المجاز المرسل: استطاع الجرجاني أن يعرف المجاز المرسل بقوله: (المجاز مفعول من جاز الشيء بجوزة إذا تعداه وإذا عدل باللفظ كما يواجهه أصل اللغة ووصفه بأنه مجاز على معنى إنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً)^(١٠٤)، أو هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علامة غير (المشابهة) مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي.^(١٠٥)، فقوله (عليه السلام): (واعلم إن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب إلا قرار حملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب).

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

(فاغناهم) ليس هنا بمعنى الغني الذي بمفهومنا اليومي ولكن هنا الغني هو ابتعاد الراسخين عن علمهم بالغيب فهذا استعمل معنى في غير موضعه.

وكقوله (عليه السلام): (أقام رصداً من الشهب الثواقب على نقابها) وقوله: (نصب لهم مناراً واضحة على إعلام توحيده)

الاستعارة:

لغة: (عور) والعورة سوء الإنسان وكل ما يستحي منه والجمع عورات بالتسكين وانما يحرك الثاني من فعله في جمع الأسماء إذا لم يكن باءاً أو واواً. وأما اصطلاحاً: فهناك عدة تعريفات لتحديد هذا المصطلح أهمها بما يلي:

يقول الرماني (ت ٣٨٦هـ) (الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له وصفت له في أصل اللغة على جهة النقل لإبانة والعرف بين الاستعارة والتشبه ان ما كان من التشبه باداة التشبه في الكلام فهو على صلة لم يعتبر عنه في المستعار له)^(١٠٦) ورأى أبو هلال السكري (ت ٣٩٥هـ) قوله عن الاستعارة (ان الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض)^(١٠٧)

أما الجرجاني فقد عرفها بقوله: (اعلم ان الاستعارة في الجملة ان يكون اللفظ الاصل في الوضع اللغوي معروفاً قبل استعارة النور للحجة مما يؤديه اليك العقل من غير واسطة من العين أو غيرها من الحواس ويستعار النور للعلم نفسه)^(١٠٨) وعرف السكاكي الاستعارة (أن يذكر احد طرفي التشبه وتريد به الطرف الاخر)^(١٠٩) لذا فلالاستعارة ثلاثة اركان هي:

- المستعار منه (المشبه به)
- المستعار له (المشبه)
- المستعار (اللفظ المنقول)^(١١٠)

كقوله (عليه السلام): (تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار) فشبه الإمام إنفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً أي ان: المستعار (المشبه) المعادن، والمستعار منه (المشبه به) النفس واللفظ المنقول هي تحريك المواد الملتهبة في جوف الارض الى الخارج.^(١١١) والاستعارة قسمان: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكتبية.

١. **الاستعارة التصريحية:** عرف الجرجاني الاستعارة (بانها اذا ذكر المشبه به مع ذكر قرينه نحو لقب اسداً في البيت)^(١١٢) اي ذكر المشبه به وهو (الاسد) والقرينه هي (البيت) هذه القرينة تمنع من إرادة المعنى الاصلي.

قال (عليه السلام): (ضحكت عنه أصداف البحار)^(١١٣)، قال (عليه السلام): (كبس الارض

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

على موارد أمواج مستفحلة ولجج زاخرة... وقوله: (وتصطفف مقاذفات اثباجها) (اثباج) هنا (ما بين الكاهل الى الظهر)^(١١٤) (تمحكت عليها بكواهلها) الكاهل هم ما بين الكتفين ويسمى الحارك فهنا التمحك مستعار من تمحك الدابة في الارض.

٢. الاستعارة المكتسبة: ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (١١٥)

كقوله (عليه السلام): (لا تنتضل في همهم خدائع الشهوات) استعارة عنها بالنضال

وقوله (عليه السلام): (تمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته) الوشيجة معناها عروق الشجرة أراد منها بواعث الخوف من الله. وقوله: (فجر ينابيع العيون من عرانيين أنوفها وذوات الشفاقيب الشم في قطع أديمها) فهنا كأنما جعل الأرض ناقة وجعل مها قطع وجعل الجبال نابذة في تلك القطع. (١١٦)

وقوله (عليه السلام): (والتمع بركة في كفه ولم ينم وميضة في كنهور رباب) وقوله: (قد اسف هبيديه فلما ألفت السحاب برك بوانيتها).

الكناية:

لغة:

(كنى فلان يكنى عن كذا وعن اسم كذا وإذا تكلم لغيره مما يستدل به عليه ويقال كنيته وكنوته واكنينه وتكنى: وكلها من أسماء النساء)^(١١٧)، أما اصطلاحاً: فقد درس القدماء هذا المصطلح باوسع ما يكون وقال الجاحظ (مشاركة أمر لآخر باحدى اللفظتين). ولقد عرف ابو هلال العسكري الكناية بقوله: (الكناية والتعرض) أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصح على حسب ما بالتورية عن شيء)^(١١٨)، واما عبد القاهر الجرمانى فقد عبر عنها بقوله: (الكناية ان يريد من المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يلجأ الى المعنى هو تاليه ورد فيه الوجود فيومي إليه ويجعله دليلاً عليه وذلك قولهم (طويل النجاد أي طويل القامة)^(١١٩) وعرف السكاكي الكناية بقوله: (وهي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه)^(١٢٠)، وهناك فرق بين المجاز والكناية انه في الكناية يجوز إرادة المعنى الأصلي نحو ما في فمها سن أي لازم هذا المعنى انها شيخة هرمة ويجوز انه ليس في فمها سن اما المجاز فلا يجوز ذلك بتاتاً على حقيقة المعنى.

وتقسم الكناية على حسب المعنى الى:

• كناية عن صفة: أي ان نذكر الموصوف ملفوظاً أو ملحوظاً من سياق الكلام

كقوله (عليه السلام): (غمضت مداخل العقول).

• كناية عن موصوف: أي ذكر الصفة مباشرة أو ملازمة كقوله (عليه السلام) (ضحكت أصداف البحار).

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

- **كناية عن نسبة:** يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفيّاً فيكون المعنى عنه نسبة استندت الى ما له اتصال به^(١٢١) وقوله (عليه السلام): (التحمت عرى اشراجها) أي التصقت السماء بعد ان كانت دخان مع بعضها فهذا كناية عن التصاقها مع بعضها.

الخاتمة

استطاعت الباحثة ان تلخص بحثها وتجمله في هذه الخاتمة التي تتركز في النقاط التالية:

- ان الإمام علي (عليه السلام) له مكانة مهمة في التاريخ بصورة عامة وذلك لما كتبه المستشرقون من أقوال وحكم وجعلوه الشخص الوحيد الذي يعتمد عليه في كل شيء ومنهم العرب بخاصة.
- اهتم الباحثون بشخصية الإمام علي (عليه السلام) ودراساتهم على جميع النواحي من سياسة واجتماعية واقتصادية ودينية وغيرها.
- ان الإمام علي (عليه السلام) لديه إلمام فائق بجميع العلوم والمعرفة وبخاصة البلغاء فانها تتبع منه كالماء الذي يخرج من الارض.
- أما كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وشرحه بعده كثيرون منهم الشيخ محمد عبده والاستاذ ابن أبي الحديد وعني به كثيرون.
- لقد سعى الشريف الرضي هذا الكتاب (نهج البلاغة وذلك من خلال قوله (رأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العلم والمتعلم ويغنيه البليغ والزاهد ...).
- ان أهمية هذا الكتاب نجدها عند كل عالم وباحث ولا عجب في ذلك لانه كلامه (عليه السلام) فيه مسحة إلهية وفيه بحقيقة نبوية.
- واما خطبة الأشباح التي هي في الجزء الأول من نهج البلاغة شرح الاستاذ الشيخ محمد عبده. فاني تناولت دراستها دراسة بيانية.
- وتعد هذه الخطبة من لوازم الخطب نجد فيها وصفاً دقيقاً لخلق الله تعالى ولوصف الطبيعة بكل انواعها.
- لقد تناولت الخطبة لوحات فنية جميلة واوصاف دقيقة متسلسلة منها وصف السماء وما فيها ووصف الارض وما عليها.
- تناولت كذلك اوصاف دينية منها قوله (عليه السلام): (واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار الخ).
- وبهذا انتهت الخطبة بابتهاال الإمام (عليه السلام) وهو الشائع في الكثير من خطبه وجاء من

- قوله (عليه السلام): (اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مؤمل ... الخ).
- فضلاً عن ذلك فقد جاءت في خطبة الاشباح ألفاظ غريبة وهذا ليس بغريب عن الإمام (عليه السلام) الذي استمد بلاغته وعلى من بيت النبوة كما هو في قوله (وشيجة خيفته تمحضت لجة الحزن بما ألبسته من ربط أزهيرها ... الخ).
 - جاءت الخطبة بلوحات بديعية من (جناس وطباق وتكرار تورية وسجع ... الخ) مثل (الأول والآخر) أو (الجمود والجود) ... الخ.
 - أما الدراسة التي درستها في الخطبة فإنها دراسة بيانية بمباحثه الأربعة: من (تشبه. ومجاز. واستعارة. وكناية).
 - وأما التشبه فإنه عقد مماثله بين أمرين أو أكثر واشتراكها في صفة أو أكثر لغرض بقصده المتكلم. والتشبه جاء بمفرد أو مركب أو تمثيلي كما في قوله (عليه السلام): (وترغو زبدًا كالبحول عند هياجها)
 - وأما المجاز فتناولت تعريفات لغة واصطلاحاً وحسب التسلسل الزمني لتعريفات بعض البلاغيين والمجاز هو: لفظ استعمل في غيرها وضع له كما في قوله: (وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس).
 - وأما الاستعارة كذلك منها تعريفات القدماء والمحدثين والاستعارة هي لفظ استعمل في غيرها وضع له علاقة مشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه كما في قوله (فجر ينابيع العيون من عرانيين أنوفها)
 - أما الكناية: فهناك التعريفات القدمى والمحدثين والكناية هي: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من قوله (عليه السلام): (غمضت مداخل العقول - تنفست المعادن)
 - أما الفرق بين الكناية والاستعارة فإن الكناية لا توجد لها قرينة مانعة ومع ذلك يجوز ان تركز المعنى الاصلي واما الاستعارة: فلا يمكن ان تذكر المعنى الاصلي لقرينه مانعة.

هوامش البحث:

- (١) الغدير الشيخ عبد الحسين احمد الاميني ج ٢ ص ٣٣
- (٢) كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب، الكنجي الشافعي ص ٥٧
- (٣) عبقرية الإمام علي (عليه السلام) ص ٣
- (٤) ينظر حياة أمير المؤمنين السيد اصغر ناظم ص ١٨
- (٥) انظر مسند احمد ص ٣١ ج ١
- (٦) المناقب لابن المغازلي ص ٤٠٠ ج ٥٥
- (٧) ينظر شرح ابن أبي الحديد ج ١٩ ص ٢٢٤
- (٨) الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٨-١٩

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

- (٩) انظر حياة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ص ٤٢
- (١٠) انظر ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٥٥
- (١١) ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٦٠
- (١٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٦
- (١٣) ن.م.ن ج ١ ص ١٧
- (١٤) هو سري بن المعلي السقطي ابو الحسن من كبار المتصوفة
- (١٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨
- (١٦) ترجمة الإمام علي في تاريخ دمشق ج ٢ ص ١١١/٢٨
- (١٧) الإمام علي صوت العدالة الانسانية ص ٨٢
- (١٨) الغدير ج ٢ ص ٤٩
- (١٩) ينظر الإمام علي صوت العدالة الانسانية ص ٢٩٣
- (٢٠) ينظر م ن ص ٢٩٤
- (٢١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٩٩
- (٢٢) انظر روائع البيان في خطاب الإمام ص ٩٦
- (٢٣) انظر روائع البيان في خطاب الإمام ص ٩٦
- (٢٤) ينظر روائع البيان ص ٩٨
- (٢٥) انظر روائع البيان لخطاب الإمام ص ٩٩
- (٢٦) ينظر م ن ص ٩٩
- (٢٧) مقدمة الشريف الرضي ص ١٢
- (٢٨) مقدمة محمد عبده ص ٦
- (٢٩) ينظر الى قبسات الاعيان وابناء الزمان لابي العباس شمس الدين ج ٣ ص ٤٤
- (٣٠) ينظر روائع البيان في خطاب الإمام ص ١٠٠
- (٣١) م ن ص ١٠٠
- (٣٢) مقدمة ابي الحديد للنهج ص، ومقدمة محمد عبده ص ومقدمة محمد محيي الدين ص
- (٣٣) نهج البلاغة لابن أبي الحديد ص ٣٣ ج ١
- (٣٤) حياة أمير المؤمنين في عهد النبي ص ٤٠٢
- (٣٥) نهج البلاغة لمحمد عبده ج ١ ص ٢١٧
- (٣٦) الكهف ٥
- (٣٧) نوح ١٠-١٢
- (٣٨) نهج البلاغة لمحمد عبده ج ٢ ص ٢٥
- (٣٩) نهج البلاغة لمحمد عبده ص ١١٤ ج ١
- (٤٠) التوبة ١٦
- (٤١) نهج البلاغة لمحمد عبده ج ١ ص ٨١
- (٤٢) الشعراء ٢٤
- (٤٣) الاعراف ٥٧
- (٤٤) النبأ ٧
- (٤٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٤٣
- (٤٦) ن م ج ١ ص ٢١٢
- (٤٧) تاريخ الادب العربي لمحمود البستاني ص ٩٣
- (٤٨) انظر مختصر تاريخ الادب العربي لمحمود البستاني ص ٩٦
- (٤٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٩٩
- (٥٠) الخطبة نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج ١ ص ١٦٠
- (٥١) الخطبة نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٩
- (٥٢) الانبياء ٢٧
- (٥٣) ينظر الى نهج البلاغة ابن الحديد ج ١ ص ٢٠٦

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

- (٥٤) ينظر روائع البيان في خطب الإمام ص ٨٣
 (٥٥) الشعراء ٩٧
 (٥٦) الانبياء ٢٧
 (٥٧) الخطبة ج ١ ص ١٦٥
 (٥٨) النجم ٣٤
 (٥٩) القيامة ٢٢-٢٣
 (٦٠) ال عمران ٧
 (٦١) البقرة ٢٥٥
 (٦٢) الملك ٣-٤
 (٦٣) الاسراء ٤٤
 (٦٤) فصلت ١١
 (٦٥) الدخان ١٠
 (٦٦) فاطر ١
 (٦٧) الاسراء ٤٢
 (٦٨) السجدة ٢٧
 (٦٩) البقرة ٣٥
 (٧٠) شرح نهج البلاغة ابن الحديد ج ١ ص ٣٢١
 (٧١) ن-م/ج ١ ص ٣٣٩
 (٧٢) ن-م/ج ١ ص ٣٤٤
 (٧٣) شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة ج ٦ ص ٣٤٠
 (٧٤) ن-م-ج ٦ ص ٣٥٤
 (٧٥) ينظر روائع البيان ص ٢٠١
 (٧٦) الخطبة ج ١ ص ١٨٠
 (٧٧) مختار الصحاح فصل بلغ ص ٦٣
 (٧٨) كتاب التعريفات ص ٣٧
 (٧٩) مختار الصحاح فصل بين ص ٧٢
 (٨٠) كتاب التعريفات ص ٣٨
 (٨١) جواهر البلاغة ص ٨
 (٨٢) ينظر لسان العرب مادة شبه ص ٣
 (٨٣) الحيوان: ٢١١/١
 (٨٤) مفتاح العلوم السكاكي ١٧٧
 (٨٥) كتاب التعريفات الحرجاني ص ٤٦
 (٨٦) البلاغة الواضحة ص ٣٤
 (٨٧) المثل السائد لابن الاثير ج ٢ ص ١٣٤
 (٨٨) أسرار البلاغة ٢٨٤
 (٨٩) ينظر البلاغة الواضحة ص ٣٦
 (٩٠) ينظر البلاغة الواضحة ص ٤٠
 (٩١) ينظر البلاغة الواضحة ص ٣٦
 (٩٢) ن-م ص ٣٦
 (٩٣) نهج البلاغة محمد عبده ج ١ ص ١٦٤
 (٩٤) لسان العرب مادة جوز ص ٣٢٦
 (٩٥) العمدة ٢٦٥/١
 (٩٦) المجاز في البلاغة العربية ص ٨٧-٨٨
 (٩٧) المثل السائر ١٣١/١
 (٩٨) الايضاح ٢٧٠/٢

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

- (٩٩) ينظر اسرار البلاغة ٣٩٢
- (١٠٠) مفتاح العلوم ٣٩٣
- (١٠١) الايضاح ٣١٢
- (١٠٢) كتاب التعريفات ١٦٦
- (١٠٣) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٦٨
- (١٠٤) اسرار البلاغة ص ٣٤٢
- (١٠٥) ينظر جواهر البلاغة ص ٢٠٤
- (١٠٦) ثلاث سائل في اعجاز القرآن ص ٨٥
- (١٠٧) كتاب الصناعيين ص ٢٧٤
- (١٠٨) اسرار البلاغة ص ٣٥
- (١٠٩) مفتاح العلوم ص ٣٦٩
- (١١٠) البلاغة الواضحة ص ٧٦
- (١١١) خطبة الاشباح نهج البلاغة محمد عبده ج ١ ص ١٦١
- (١١٢) كتاب التعريفات ص ١٧
- (١١٣) ينظر نهج البلاغة محمد عبده ص ١١١
- (١١٤) ينظر نهج البلاغة محمد عبده ص ١٧٩
- (١١٥) البلاغة الواضحة ص ٧٥
- (١١٦) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٤٠
- (١١٧) معجم العين مادة كنى ص ٧٣٢
- (١١٨) كتاب الصناعيين ص ٢٦٨
- (١١٩) دلائل الاعجاز ص ٣-٤
- (١٢٠) مفتاح العلوم ٣-٤
- (١٢١) ينظر اسرار البلاغة ص ٣٨٤

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق هـ ريتز مطبعة وزارة المعارف استانبول ١٩٥٤.
- الإمام علي صوت العدالة الانسانية جورج جرداق تحقيق حسن حميد السيد مطبعة ليلي الطبعة الاولى ١٤٢٤ هـ
- الايضاح لمحمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني مكتبة المتنبى بغداد (د.ت)
- البلاغة الواضحة: على الجازم ومصطفى امين دار المعارف بمصر (د.ت)
- تاريخ الادب العربي لمحمود البستاني حمران ١٣٨١
- ترجمة الإمام علي (عليه السلام) في تاريخ دمشق عساكر الشافعي تحقيق محمد باقر حمودي دار المعارف بيروت.
- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: الرماني وحي الرسالة احمد حسن الزيات مطبعة الرسالة دار المعارف بمصر ١٩٥٨
- جواهر البلاغة المرحوم احمد الهاشمي مطبعة السعادة ط الثانية عشر مصر ١٩٦٠
- حياة أمير المؤمنين السيد اصغر ناظم زاده دار المعارف مصر ١٩٦٧ م
- الحيوان لابي عثمان عمرو الجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام هارون المجمع العلمي العربي الاسلامي ط ٢ ١٩٦٩ م
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد رشيد رضا ط ٣ دار المنار.
- روائع البيان في خطاب الإمام لرمضان عبد الهادي دار احياء التراث العربي ط ١ لبنان ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م.
- الطبقات الكيزي محمد سعيد كاتب الواقدي طبعة الدكتور ارجين منوح ادورد نحو مطبعة كاسنلندن ١٢٢٢ هـ
- عبقرية الإمام علي عباس محمود العقاد دار الكتاب ط ١
- العمدة لابن رشيد العزاوي الازدي حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد دار الجبل ط ١٩٧٢ م

خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دراسة بيانية..... الباحثة نيان حسين عبد الله

- الغدير النهج عبد الحسن الاميني العاملي ط ٣ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧ م
- كتاب التعريفات علي بن محمد الجرجاني دار احياء التراث العربي لبنان ط ١ ٢٠٠٣ م
- كتاب الصنائع لابن هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق علي محمد البحاري ومحمد ابو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٦
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب الكنجي الشافعي دار الاحياء التراث الاسلامية تهران.
- لسان العرب لابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) دار صادر بيروت ١٩٥٦-١٣٧٥ هـ
- المثل السائر لضياء الدين ابن الاثير قدم له الدكتور بدوي احمد طيبانه الدكتور احمد الحوني دار النهضة للطباعة ط ١٩٨٧
- المجاز في البلاغة العربية مهدي صالح السامرائي دار الدعوة سورية ط ١ المطبعة التعاونية ١٩٧٤ م
- مختار الصحاح محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي دار الكتاب العربي لبنان.
- مسند احمد بن حنبل تحقيق احمد محمد شاكر سورية
- معجم العين خليل بن احمد الفراهيدي تحقيق ومراجعة لدكتور داوود سلوم الدكتور انعام داوود سلوم مكتبة لبنان ط ١٢٠٠٤
- مفتاح العلوم لابي بكر السكاكي طبعة وشرحه الاستاذ نعيم زرزور دار الكتاب العلمية ط ١ بيروت ١٩٨٣ م
- المناقب لابن المغازلي الشافعي المكتبة الاسلامية طهران ١٤٠٢ هـ
- نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد دار الاندلس بيروت
- نهج البلاغة الإمام علي بن ابي طالب - شرح الشيخ محمد عبده مكتبة النهضة العربية
- دقيات الاعيان وابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان حققه احسان عباس مجلد الاول دار الثقافة لبنان.